

شرح مختصر التحرير في أصول الفقه //84// الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ابدأوا بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الثامن والاربعين - 00:00:00

من التعليق على كتاب مختصر التحرير. وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمه الله تعالى وجمع مطلقا بلام او اضافة. اي ومن صيغ العموم الجمع. مطلقا اي سواء كان جمع تكسير او جمع السلامة - 00:00:20

اذا كان معرفا بال او مضاف. فجمع التكسير مثل قول الله تعالى وانتم على عاكفون في المساجد ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد احتج به الامام مالك رحمه الله تعالى على - 00:00:40

ان الاعتكاف لا يختص بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعموم جمع التكسير المعرف هنا وهذا من الاشارات الوصلية التي وجدت في كلام مالك رحمه الله تعالى لانه متقدم على آآ وضع مادة الاصول - 00:01:00

كما هو معلوم. وجمع السلامة مثل قول الله تعالى فاقتلوا المشركين. فهذا جمع مذكر السالب فيعم. اذا من صيغ الجموع الجمع مطلقا اي سواء كان جمع سلامة او جمع تكسير. اذا عرف بال كمامة - 00:01:20

استنى ولذلك فان عبد الله ابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنه لما سمع آآ قول الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين يقال في التفسير انها نزلت اولاً بدون استثناء. انه نزل اولاً - 00:01:40

ايستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله. فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الاستثناء غير اولي الضرر. فلماذا شكى؟ لماذا شكى عبدالله بن مكتوم لانه بلسانه وهو عربي قح ان قوله تعالى القاعدون هذا جمع سلامة معرف انه - 00:02:01

من كان له عذرا فمن كان له عذر ومن لم يكن له عذر. لانه عام القاعدون عام فيشمل اه من له عذر ومن ليس له عذر. فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الاستثناء خير اولي الضرر - 00:02:33

وكذلك ايضا من الفاظ العموم الجمع آآ المضاف سواء كان جمع سلامة ايضا او جمع تكسير وذلك كاحتجاج مثلا الحنفية على ان النفل يلزم بالشروع مطلقا بقول الله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم. فالنفل يلزم عندهم بالشروع. من دخل في نافلة عنده - 00:02:55

وجبت عليه بالشروع فيها. واحتجوا لذلك بقول الله تعالى ولا اعمالكم فهذا جمع تكسير اضيف الى المعرفة فهو عام في كل عمل وكحتجاج الشافعية آآ على ان يمين الغاموس لها كفارة - 00:03:35

بقول الله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم. كفارة ايمانكم فايما نكم جمع تكسيه مضاف وهو عام في جميع الايمان فلذلك احتجوا على ان يمين الغاموس تكفر لعموم لفظ قول الله تعالى ذلك كفارة ايمانكم - 00:04:08

وهكذا. فالجمع المضاعف الى المعرفة او والى ما هو محل؟ هو من الفاظ العموم وامثلته كثيرة في الكتاب والسنة. يوصيكم الله في اولادكم هذا عام في كل ولد ثم خصص الكافر بالادلة التي آآ اخرجته لا يرث المسلم الكافر - 00:04:37

قال وجمع مطلقا معرف بلام او اضافة من ادلة آآ هذا ايضا ما جاء في الحديث من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عندما علم

الصحابة البعض التحيات حتى وصل الى قوله - 00:05:09

في والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. قال صلى الله عليه وسلم فانكم اذا قلت ذلك صعبت كل عبد صالح في السماء والارض.

من اين استفيد هذا العموم؟ استفيد من - 00:05:39

من لفظ عباد الله الصالحين. عباد الله. فكانت عامة في كل عبد صالح عباد الله هذا عام ولكنه مخصوص بالصالحين. وهذا من باب

التخصيص بالصفة فهو عام مخصوص. فعمت في كل عبد صالح. والسلام على عباد الله عباد - 00:05:59

عبد فهذا جمع مضاف واسمو جينسين معرف تعريف جنسي ايوة من الفاظ العموم اسم الجنس والمراد هنا اسم الجنس الافرادي كمائث مثلا وعسل اسم الجنس ينقسم الى قسمين الى اسم جنس جمعي واسم جنس افرادي. اسم الجنس الجامعي له حكم الجمعي -

00:06:28

الامور التي تدل على الجمع هي الجمع بقسميه جمع التكسير وجمع السلامة واسم الجمع واسم الجنس. فاسم الجمع هو ما دل على

اكثر من اثنين ولم يكن له واحد من لفظه كالقوم والنساء - 00:07:03

والغنم والخيول ونحو ذلك فهذا يدل على اكثر من اثنين وليس له واحد من لفظه واسم الجنس الجمعي هو ما دل على اكثر من اثنين

وكان له واحد من لفظه - 00:07:33

الا وكان له واحد من لفظه يميز منه بالتاء. او بياء النسب. وذلك كبقر بقرة وشجر وشجرة. وثمر وثمره. ونخل ونخلة ونحل ونحلة ونبق ونبق فهذا يسمى اسم الجنس الجمعي. فهذه الامور هي التي تدل على الجمع. الجمع بقسميه اي جمع التكسير وجمع السلامة -

00:07:48

واسم الجمع واسم الجنس هناك ما يسمى باسم الجنس الافراد. واسم الجنس الافرادي هو الاسم الدال على مطلق الماهية لا بقيد كثرة

ولا ولا بقيد قلة ولا ولا وحدة ولا تعدد - 00:08:19

كماء وعسل. ماء هذا اسمه جنس يطلق على الكثير والقليل فاسم الجنس الافرادي هذا اذا حلي بال. بالنسبة لاسم اسم الجمع واسم

الجنس الجمعي يأخذان حكم الجمع. في عمان ايضا كذلك اذا حليا بال او اضيف. اضيفا فهما في حكم الجمع - 00:08:47

واسم الجنس الافراد ايضا اذا حلي كان عاما. وذلك مثل قول الله تعالى مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم فان الماء طهور فهذا عام

في كل ماء كل ما يطلق عليهم يصدق عليهم مسمى الماء - 00:09:14

سواء كان بحريا او بريا من مياه الانهار او مياه آآ العيون او من مياه الامطار قالوا اسم جنس معرف التعريف جنس لا مع قرينة عهد

اي لا يعم الاسم المحلي - 00:09:31

مطلقا اذا وجدت قرينة العهد وهي قال للعهدية التي تشير الى معهود فانها ان وجدت خص الاسم المحلي بالحين بذلك المعهود. وهنا

ينبغي ان نوضح معاني لكي يتضح هذا المبحث فنقول ان حرف تعريفي - 00:09:55

هي على قسمين جنسية وعهدية. فالجنسية ثلاثة انواع لانها اما ان تكون لبيان حقيقة الجنس. ولا يراد بها استغراق حقيقي ولا مجاز

فتسمى الحقيقية. وآآ وذلك كما اذا قلت مثلا القمح خير من الشعير. فانت هنا تقصد ان ماهية القمح حقيقة القمح خير من ماهجة -

00:10:31

الشاعر ولا تريد ان كل قمح هو خير من كل شعير. ولا ان قمحا معهودا هو خير من شعير معهود ما تقصد مجرد الماهية فهذه الة

الحقيقية اي الدالة على الماهي - 00:11:11

من الجنسية الاستغراقية وهي تأتي لاستغراق افراد الجنس. وذلك مثل قول الله تعالى ان الانسان لفي خسر. اي كل انسان فهي

مستغرقة لجميع افراد الجنس فهذه لاستغراق افراد الجنس حقيقة. والثالثة هي آآ - 00:11:31

آآ ما كان الاستغراق فيها مجازيا اي هي التي تأتي لاستغراق خصائص الجنس لا لا استغراق افراد. كما اذا قلت في شخص معين هو

الرجل. فلان هو الرجل. انت لا تعني انه كل رجل - 00:12:01

ولا تعني انه ماهية الرجولة وانما تقصد انه اجتمعت فيه خصائص الرجال هذه هي الجنسية. والعهدية ايضا على ثلاثة اقسام. العهدية

تشير الى امر معهود اي معلوم للمخاطب عهدية تشير الى امر معهود اي معلوم للمخاطب. وهي على ثلاثة اقسام لان العادة اما ان يكون اما ان يكون - [00:12:21](#)

ذكريا او ان يكون ذهنيا او ان يكون حضوريا اي مشاهدة بالحس فالعهد الذكري مثل قول الله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون رسولا. فعصى فرعون الرسول - [00:12:51](#)

كلمة رسول هنا عرفت بالف قيل الرسول. لكن هذا لا يعم هذه العهدية لان الرسول الهنا تشير الى معهود عند المخاطب وهو كلمة رسول التي تقدمت كما ارسلنا الى فرعون رسولا فأشير الى تلك الكلمة - [00:13:19](#)

هنا فعل هنا عهدية عهد الذكورية اذا هذا يسمى بالعهد الذكري القسم الثاني العهد الذهني. العهد الذهني هو ان تكون ال تشير الى معهود في ذهن المخاطب وذلك مثل قول الله تعالى - [00:13:39](#)

ثاني اثنين اذ هما في الغار لم يتقدم في سورة التوبة ذكر للغار قبل هذا الموضع ولكن اه الحضور الذهني هو الذي يفسر هنا فهي الهنا تشير الى شيء خاص معهود - [00:14:07](#)

في اذهان الناس وهو عهد وهو غار ثور الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة مثال للعهد الحضورى قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى اقواما يمسحون على اعقابهم - [00:14:29](#)

يعقوب يمسحون على ارجلهم واعقابهم تلوح ليس عليها ماء. قال صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار اي ويل للاعقاب التي اراها الان. اشاهدها وهي لم تعمم بالماء هنيئا لهذا مما يتوعد عليه وهو ابقاء اللمع في اعضاء الوضوء التي يجب - [00:14:53](#)

اه غسلها. فعلم بهذا ان ال تارة تكون للعهد والعهد هو كونها مشيرة الى امر معهود اي امر معلوم للمخاطب. اما بذكر له تقدم واما بكونه حاضرا ذهنيا واما بكونه مشاهدا محسوسا للعيان في وقت التكلم - [00:15:27](#)

فان كانت للعهد تلاعموم فيها اذا كانت للعهد. وكذلك اذا كانت للحقيقة وانما تكون للعموم اذا كانت للاستغراق لاستغراق افراد الجنس الحقيقية لا عموم فيها. وكذلك العهدية لا عموم فيها - [00:15:54](#)

لان الحقيقة علمية شيء واحد لا تعدد له ولان العهد يشير الى معلوم خاص واما الجنسية فهي التي تعم. اذا قال لا مع قرينة عهد اي ان وجدت قرينة عهد فلا عموما. كيما مثلنا. ويعم مع جهلها - [00:16:24](#)

انه اذا جهل هل هنالك عهد ام لا؟ فالاصل ان تغطت تقتضي الاستغراق. وان عارض الاستغراق عرف او احتمال تعريف جنس لم يعم اذا عارض الاستغراق عرف او احتمال تعريف جنس - [00:16:54](#)

لم يعم. مثال معارضة الاستغراق معارضة العرف للاستغراق ما اذا قال الرجل الطلاق علي ان فعلت كذا وكان عرف الناس قد جرى بان الطلاق اذا اطلق بهذا اللفظ انما يكون مرة. فالاستغراق المفهوم - [00:17:21](#)

هنا من لفظ في الطلاق عارضه عرف فلا يحصل العموم لان الاستغراق في ال هو من الوضع اللغوي والعرف مقدم على اللغة الحقائق العرفية مقدمة على الوضع اللغوي وكذلك اذا عارض آ الاستغراق احتمال ارادة الجنس اي الحقيقة - [00:17:44](#)

لان الجنس ايضا لا عموم فيه وهكذا قال آ وان عرض الاستغراب وان عرض الاستغراق عرفا او احتمال تعريف جنس اي ارادة الحقيقة كمن قال والله لا اشتري الغنم - [00:18:22](#)

فانه يحث بالشاة بان الغنم هنا يراد بها الجنس فلا عموم هنا لا لا يقتضي لفظ العامي هنا وجود سمت جمعي الذي هو اه اقل اقل الجمع. بل مجرد وجود الماهية - [00:18:51](#)

يحنز به والماهية توجد في شاة واحدة. هو العام اذا كان عاما لا بد من ان يدل على اقل مسماه واقل مسماه اذا كان جمعا هو اقل الجمع. واقل الجمع سيأتي انه ثلاثة او اثنان - [00:19:19](#)

فمثلا من قال والله لا اشتري الغنم. اذا قلنا الغنم هنا عام فانه لا يحث بالشاة الواحدة ايه ده ؟ لكن اذا قام دليل على انه لم يرد الجمع وانما اراد ماهية الغنم اي حقيقة الغنم - [00:19:39](#)

فانه لا عموم هنا وعليه فانه يحنز بالشاة الواحدة وان كانت لا تطابق مسمى الغنم اذا اعتبرناه عاما لان اما الغنم اسم جمع لا يصدق

باقل من ثلاث. ومفرد كن محلا بلا من غير عهدية. ايوة من صيغ العموم المفرد. المحلى بلا من غير عهديته. تقدم تعريف العهد -

[00:19:59](#)

والجنس. من صيغ العموم المفرد المحلى بال التي ليست للعهد بينما هي لاستغراق افراد الجنس. وذلك مثل قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما سارق قلوب مفردة والسارقة كذلك. وهذا عام. عام مخصوص كما هو معلوم وذلك خصص مثلا في -

[00:20:29](#)

فرق ما ما هو دون النصاب هذا لا يسمى لا يقطع وقال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في الرسالة الزانية والزاني من العام الذي خص. زانية لفظ المهرت محلى بال - [00:20:59](#)

والزاني يقول مفرد محلى الاستغراقية. هل الجنسية باستغراقية؟ فهو عام وهو طبعا مخصوص لانهما مخصوصان بالمحصن فانه لا يجلد وانما يجرم ومخصوصان ايضا بالعبد. لان العبد لا يجلد مائة مرة. وانما يجلد خمسين - [00:21:19](#)

قياسا على الامة لان الله تعالى قال في الامة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب فالامة تجلد نصف جد الحرة. ويقاس العبد عليها قياسا لا فارق وهو اقوى انواع القياس. قياس ولا فارق - [00:21:49](#)

ومفرد اه نعم قالوا مفرد محلا بلا من غير عهدية لبان ومفرد مضاف لمعرفته. كذلك ايضا يعم المفرد المضاف الى المعرفة. نحو قول الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [00:22:19](#)

وان تعدوا نعمة الله. هذا عام وذلك قيل لا تحصوها. لو لم تكن نعمة عامة لما اه ما قيل انها لا تحصى لان الذي لا يحصى هو الشيء العام ونكرة في نفي - [00:22:40](#)

ونهيين وضعا نصا وظاهرا. ايوة من صيغ العموم النكرة في سياق النفي. لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وكذلك في سياق النهي وذلك مثل قول الله تعالى ولا - [00:23:00](#)

تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل. فالفعل ينحل عن نكرة. الفعل في حكم النكرة اه اذا كان في سياق النهي فهو نكرة واقعة في السياق النهي. فتعم ثم آ قال وضعا يعني ان - [00:23:24](#)

عموم النكرة الواقعة في سياق النفي والنهي هو مستفاد من الوضع اللغوي. مستفاد من الوضع اللغوي اي بدليل اللغة. نصا وظاهرا. يعني ان نكرة الواقعة في سياق النفي القسمان منها ما يفيد العموم نصا - [00:23:54](#)

اي لا يحتمل الا العموم. ومنها ما هو ظاهر في العموم. فالذي هو نص في العموم نكرة اه المبنية على كما مثلنا لا صلاة لا اله الا الله. لا حول ولا قوة الا بالله. هذا نص في العموم - [00:24:16](#)

وكذلك اذا زيدت من قبلها. نحو قول الله تعالى ما جاءنا من بشير. اي لا تكون نصا في العموم وكذلك اذا كان الدهر خاصا بالنفي لا يستعمل اذا كانت هذه النكرة - [00:24:36](#)

لا تستعمل اصلا الا في سياق النفي. كاحد مثلا. فانها لا تكون وكذلك ديار بمعنى انسان او احد يستعمل الا بسياق النفي او النهي. هات يا ارعى للارض من الكافرين ديارا - [00:24:56](#)

بعض النكرات لا تستعمل في كلام العرب الا في سياق النفي. فهذه نص في العموم و منه ما هو ظاهر في العموم. يعني ان وقوع النكرة في سياق النفي منه ما هو - [00:25:26](#)

في العموم وليس نصا في وذلك لا العائدة عاملة ليس مثلا اذا قلت لا رجل في الدار فاعملتها عمله ليس هذا يحتمل العموم. ويحتمل ارادة الوحدة. وان يكون المعنى ليس بها رجل واحد - [00:25:46](#)

وقد يكون فيها رجلان او اكثر. لكن هي ظاهرة في العموم وقال وفيه وفيه اثبات لامتنان واستفهام انكاري وشرطه يعني انا من من صيغ العموم نكرة الواقعة في سياق الاثبات اذا كانت - [00:26:08](#)

امتنانه. وذلك مثل قول الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان. فاكهة كل فاكهة فنكرة الواقعة في السياق الامتنان التام ولذلك قالت طائفة من اهل العلم ان من حلف عند يأكل الفاكهة يحنز - [00:26:38](#)

النخلي والرماني وان هذا من عطف الخاص على العام. نعم واستفهام استفهام انكاري يعني ان ان نكرة اذا كانت واقعة في السياق لاستفهام الانكار فانها تعم كقول الله تعالى هل تحس منهم من احد؟ وكذلك ان وقعت في سياق الشرط نحو قول الله تعالى وان - 00:27:08

احد من المشركين استجارك. فذكرت هنا واقعة في سياق الشرط فتعم لا تقتصر على هذا القدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:27:38